تعالى قليل وقد اتاكم ما ان علمتم به انتفعتم
قالوا يا محمد كيف تزعم هذا وانت تقول
ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فكيف
يجتمع هذا علم قليل وخير كثير فانزل الله
تعالى هذه الاية وقال قتادة ان
المشركين قالوا ان القرآن ومايأتي به محمد
يوشك ان ينفد فينقطع فنزلت فان
قيل كان مقتضى الكلام ان يقال ولو ان
الشجرة اقلام والبحر مداد اجيب
بانه اغنى عن ذكر المداد قوله تعالى يمده
لانه من مد الدواة وامدها جعل
البحر الاعظم بمنزلة الدواة وجعل الابحر
السبعة مملوة مدادا فهي تصب فيه مدادها
ابدا صبا لاينقطع والمعنى ولو ان اشجار
الارض اقلام والبحر ممدود بسبعة ابحر
وكتبت بتلك الاقلام وبذلك المداد
كلمات الله ما نفدت كلماته ونفدت الاقلام
والمراد كقوله تعالى قل لو كان البحر مدادا
لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد
كلمات

كلمات ربي لان كلمات المحصور لا تفي بما ليس بمحصور
فيها من عظمة لا تتناهى ومن كبرياء لا تجاري
ولا تضاهى فان قيل لم قيل من شجرة
على التوحيد دون اسم الجنس اجيب
بانه اريد تفصيل الشجر وتقصيها شجرة
شجرة حتى لا يبقى جنس الشجر ولا واحدة
الا وقد بريت اقلاما فان قيل الكلمات
جمع قلة والموضع موضع التكثير لا التقليل
فهلا قيل كلم الله اجيب بان معناه
ان كلماته لا تفنى بها البحار فكيف بكلمة وقرا
ابو عمرو والبحر بنصب الراء وذلك من وجهين
احدهما العطف على اسم ان اي ولو ان البحر
ويمده الخبر والثاني النصب بفعل مضمر
يفسره يمده والواو للحال والجملة حالية
ولم يحتج الى ضمير رابط بين الحال وصاحبها
للاستغناء عنه بالواو والتقدير ولو ان الذي
ع الارض حال كون البحر ممدودا بكذا وقرا
الباقون برفع الراء وذلك من وجهين ايضا
احدهما العطف على اسم ان وما في حيزها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)